دور السياحة في التنمية المستدامة

The role of tourism in Sustainable development

عمر ملوكي [1]، محمد يوسفي [2]

[1] جامعة الوادي، melouki-omar@univ-eloued.dz

[2] جامعة مستغانم، yousfimohamed2014y@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2020/03/22 تاريخ المراجعة: 2020/04/02 تاريخ القبول: 2020/06/30

ملخص:

تعتبر الجزائر من بين الدول التي تتمتع بمقومات سياحية متنوعة تؤهلها لاحتلال مراكز متقدمة في الصناعة السياحة التي أصبحت اليوم في مقدمة الصناعات في الاقتصاد العالمي، ومن أهم هذه المقومات السياحية الصحراوية الجزائرية التي تعد صحراؤها من أجمل الصحاري في العالم بواحاتها الخضراء وجبالها وكثبانها الرملية، وآثارها التاريخية والموروث الثقافي والحضاري الثري، وجمال الطبيعة الجذابة التي تزخر بها، ما يؤهلها لاستقطاب الكثير من السياح المحليين والأجانب.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز استراتيجية الدولة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة وعرض المقومات السياحية المختلفة التي تتميز بها الجزائر، كما تتناول المعيقات التي تواجه تنمية السياحة ومحاولة إيجاد سبل النهوض بالسياحة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ السياحة؛ التنمية السياحية المستدامة

تصنيفJEL: L83

Abstract :

Algeria is one of the most important countries with a variety of tourism ressources that qualify it to occupy advanced positions in the tourism industry, which is now one of the Leading industries in the world economy. The most important tourist elements are the Algerian desert, which is one of the most beautiful deserts in the world with its green spaces, historical monuments and cultural heritage. And the rich cultural and the beauty of nature, which attracts it, which makes it attractive to many tourists.

Therefore, this research aims at highlighting the importance of desert tourism in achieving development and presenting the tourism components that characterize the Algerian Sahara. It also tackles obstacles and problems facing this tourism and attempts to find ways to develop this promising tourism.

Key words : Algeria ; Tourism ; Sustainable Tourism Development

Jel classification codes: **L83**

ملوكي عمر melouki-omar@univ-eloued.dz

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

1. مقدمة:

تعد السياحة من أهم المجالات التي لقيت اهتماما من قبل صانعي القرار والمهتمين بوضع السياسات التنموية في كثير من الدول وهذا لمميزاتها ودورها الفعال في تحقيق النمو ودفع عجلة التنمية، حيث تشير الإحصائيات المختلفة إلى التطور السريع الذي عرفه هذا القطاع في السنوات الأخيرة، وهذا يجعل قطاع السياحة أحد أهم الموارد الرئيسية للعملة الصعبة ومداخيل الخزينة لبعض الدول كما هو الحال بالنسبة لتونس والمغرب.

وعليه فتطور الاهتمام بالسياحة أوجد مفهوم جديد يعرف بالصناعة السياحية و التي لا تقل أهمية عن الصناعات الأخرى، لما تتميز به من حجم الإيرادات و فرص الشغل التي تخلقها بصفة مباشرة أو غير مباشرة و هذا لارتباطها بالعديد من القطاعات، وهذا ما جعل السياحة مجالاً ذو بعد دولي و محلاً للمنافسة الدولية ، تسعى من خلالها كل دولة إلى اعتلاء الزيادة من خلال زيادة درجة الاهتمام بالعرض والجذب السياحي وتسخير الإمكانيات و المحفزات لذلك ، و تجدر الإشارة إلى أن ما يميز القطاع السياحي عن باقي القطاعات هو أنه قطاع يجمع بين الإنسان و البيئة معاً و هو ما يجعله بحق مجالاً خصبا لتحقيق التنمية المستدامة .

وفي هذا الإطار فان الجزائر و على غرار باقي دول العالم سعت منذ استقلالها للاهتمام بهذا القطاع من خلال تثمين مقوماتها السياحية بداية بإجراء عملية إحصاء لثروتها السياحية بغية استغلالها وذلك بموجب الميثاق السياحي الذي صدر في سنة 1966 وصولاً إلى تشجيع المستثمرين على ولوج هذا الميدان بعد انتهاج سياسية اقتصاد السوق و فتح المجال أمام القطاع الخاص، هذا وتزخر الجزائر بمقومات لا يستهان بها بحكم موقعها الإستراتيجي فهي تعد اكبر دولة مساحة في إفريقيا، وزيادة على ذلك تنفرد الجزائر بصحراء واسعة والتي تزيد مساحتها عن مليونين كلم متر مربع و تضم مناظر و مناطق و مواقع سياحية جعلتها تصنف من بين أجمل المواقع السياحية في العالم .

ويعد التركيز على استغلال المقومات السياحية أكثر من ضرورة، والاستثمار أكثر في السياحة الصحراوية، وذلك لتميزها. وتفردها عن باقي الأنواع الأخرى من السياحة، من حيث المؤهلات التي تزخر بها على عدة أصعدة التي تجذب السياح من كافة أصقاع العالم، ولذلك سعت الحكومة إلى وضع الاستراتيجيات اللازمة لتطوير وترقية قطاع السياحة باعتباره نموذجا تنموي بديلاً يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة.

- ومن هنا تطرح الدراسة التساؤل التالي:

ما هي الاستراتيجية التي يمكن من خلالها تحقيق التنمية السياحية المُستدامة في الجزائر في ظل الظروف الراهنة؟

للإجابة على هذا الإشكال المطروح من خلال ثلاثة محاور رئيسية كما يلي:

- المحور الأول: ماهية التنمية السياحية المستدامة؛
- المحور الثاني: مقومات المتاحة لتحقيق التنمية السياحية؛
- المحور الثالث: الإستراتيجية المعتمدة لتحقيق التنمية السياحية.

2. ماهية التنمية السياحية المستدامة:

تعتبر التنمية السياحية المستدامة أداة ووسيلة هامة لتحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك لكونها تهدف أساساً إلى زيادة الناتج الداخلي الخام عن طريق تنمية وترقية المقومات الطبيعية، المادية والبشرية.

2.1. مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

2.1.1. تعريف السياحة:

يعتبر لفظ السياحة من الألفاظ المستخدمة في اللغة اللاتينية إلا انه كان معروفاً في اللغة العربية، فالمفهوم اللغوي للفظ سياحة نجد انه يعني التجوال، عبارة:" ساح في الأرض" تعني ذهب وسار على وجه الأرض.

أما في اللغة الانجليزية فنجد أن "Tour" يعني أن يجول أو يدور، أما **"Tourisme"** أي السياحة فمعناها الانتقال والدوران."

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اختلف في تعريف السياحة تبعاً لاختلاف التخصصات العلمية التي تتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل، وقد ظهرت العديد من التعريفات في العقود الماضية منها: (باشا، 2015، الصفحة 3،4)

عرفت السياحة من قبل العالم الاقتصادي النمساوي شوليري، **(Schullard.H. V)**عام 1910 بأنها: "الاصطلاح الذي يطلق على أي عملية خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بانتقال ووجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة، أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا. (حميدة بوعموشة، 2011-2012، الصفحة 18،19)

ومن التعارف السابقة يستخلص أن مفهوم السياحة يجسد عنصراً أساساً من حرية الإنسان، إذ يفيد انتقال الشخص من مكان إقامته المألوفة والمعتادة إلى أماكن أخرى لإشباع، رغباته في التنزّه والترفيه، أو لأغراض أخرى، على ألا تتجاوز مدّة هذه الإقامة السنة وأن تكون من دون هدف الكسب المادي.

وهناك بعض المصطلحات لها علاقة بالسياحية وهي (مريم ات بارة، 2015، الصفحة 5):

السائح: عرفه تينارد **(Tinard)** :بأنه" كل شخص ينتقل خارج مكان إقامته المعتادة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 04 أشهر، وذلك لأسباب ترفيهية، أو صحية أو دراسية أو الخروج للمهمات والاجتماعات"، كما عرفه " مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين بروما" سنة 1963 السائح على أنه:" أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها، لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزى منه في الدولة التي يزورها ". (كوثر، 2005، الصفحة 4)

التنمية السياحية: هي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية في إطار طبيعي وإطار حضاري والمرافق الأساسية العامة والسياحية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية، وتحقيق التوسع في المرونة الواجب توافرها في تضافر القطاعات الإنتاجية المختلفة.

وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية والتدفق والحركة السياحية وتأثيراتها المختلفة. (حسن، 2005، الصفحة 15)

2.1.2.تعريف التنمية السياحية المستدامة:

عُرفت التنمية السياحية المستدامة من طرف الإتحاد الأوربي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 على أنها: "ذلك النشاط الذي يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة والمحيط المعماري" (ياسمين، 2017، الصفحة 194) وهي عبارة عن: " مختلف البرامج والسياسات التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة للموارد السياحية وتعميق وترشيد الانتاجية في القطاع السياحي ". (احمد الجلاد، 2006، الصفحة 43)

وعليه وبناءا على ما سبق ذكره يمكن تعريف التنمية السياحية المستدامة على أنها عبارة: "عن أداة لتوجيه التنمية في مختلف المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية وذلك من خلال الإدارة العقلانية للموارد الطبيعية والبيئية حفاظا على قدرة هذه الأخيرة على الاستجابة لمتطلبات الأجيال القادمة. وبذلك فإن التنمية السياحية المستدامة هي عبارة عن عملية اشباع حاجيات السائحين وتلبية متطلباتهم وذلك دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم من التمتع بالموارد الطبيعية".

ويلخص الجدول التالي الفرق بين التنمية السياحية المستدامة والتقليدية:

الجدول رقم (01): مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
– تنمية سريعة	– تنمية تتم على مراحل
– ليس لها حدود	– لها حدود وطاقة استيعابية معينة
– قصيرة الاجل	– طويلة الاجل
– سياحة الكم	– سياح الكيف-النوع-
– إدارة عمليات التنمية في الخارج	– إدارة عمليات التنمية عن طريق السكان المحليين

المصدر: محمد فريد عبيد الله وآخرون، إستراتيجية السياحة المستدامة، دار الأيام للنشر، الأردن، 2015، ص29

2.2. أهمية التنمية السياحية المستدامة: تكمن أهمية التنمية السياحية المستدامة فيما يلي **(السياحة المستدامة)**:

أ- **تنمية حصيلة العملات الأجنبية:** تعتبر النقود التي ينفقها السائحون علاوة على تصدير واستراد البضائع ذات الصلة بالنشاط السياحي من العوامل التي تجلب الدخل للنظام الاقتصادي المضيف، وتعد السياحة أهم مصدر من مصادر تحويل العملات لما لا يقل عن دولتين من دول العالم.

ب- **زيادة الدخل الحكومي:** يمكن تصنيف عائدات الحكومة من القطاع السياحي في فئتين: مساهمات مباشرة ومساهمات غير مباشرة، تأتي المساهمات المباشرة من الضرائب على الدخل من الوظائف في قطاع السياحة والضرائب على النشاطات التجارية السياحية والرسوم التي يتم تحصيلها من السائحين في صورة ضريبة بيئية أما المساهمات غير المباشرة فتأتي من الضرائب والرسوم على البضائع والخدمات المقدمة للسائحين مثل الضرائب المفروضة على الهدايا التذكارية والكحوليات والمطاعم.

ج- **خلق فرص عمل:** أدى التوسع السريع في السياحة الدولية إلى خلق عدد كبير من من فرص العمل وذلك إما بشكل مباشر من خلال الفنادق والمطاعم وسيارات الأجرة وبيع الهدايا التذكارية، أو بشكل غير مباشر من خلال توفير البضائع والخدمات الضرورية للنشاطات المتصلة بالسياحة.

د- **تحفيز الاستثمار في البنية التحتية:** يمكن أن تشجع السياحة الحكومة المحلية على تحسين البنية التحتية من خلال خلق شبكات مياه وصرف صحي وكهرباء وطرق وهواتف ومواصلات أفضل وهو الأمر الذي من شأنه أن يحسن من جودة الحياة بالنسبة للمقيمين بالبلد علاوة على تسيير السياحة.

كل هذه المزايا تسمح للسياح بالتمتع بالطبيعة والمناظر التي لم تطولها يد الفساد ونوعية البيئة الممتازة (هواء نظيف ومياه نظيفة) ومجتمع صحيح ومعدل منخفض من الجريمة وثقافة وتقاليد أصيلة وغنية وحية.

2.3. متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة وعوامل نجاحها:

2.3.1. متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة: يمكن تحقيق التنمية سياحية المستدامة عن طريق تفعيل بعض متطلباتها والتي تتركز على **(يسرى دعنس، 2008، 515)**:

- ✓ **متطلبات تنظيمية:** تتعلق بالعوامل التنظيمية والإدارية والتي تحدد القواعد والضوابط التي تهم النشاط السياحي سواء وزرات أو أجهزة الثقافة أو القطاع السياحي بأكمله من تحديد الاختصاص والمسؤولية بين الأجهزة المعنية المختلفة.
- ✓ **متطلبات بيئية:** تختص المتطلبات البيئية بحماية البيئة والحفاظ عليه لكي يكون المناخ ملائما للنشاط السياحي واستقبال السياح فالتنمية البيئية مرتبطة بالتنمية السياحية ارتباطا وثيقا لما لها من دور فعال في عملية الجذب السياحي متضمنة حماية الآثار والموارد.
- ✓ **متطلبات إدارية:** المطالب الإدارية هي المطالب المتعلقة بإدارة النشاط السياحي والعاملين في المجال السياحي.
- ✓ **متطلبات عامة:** تتضمن المتطلبات العامة الخدمات التي تقدمها الدولة وتضعها في خطتها العامة مثل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخدمات التي تقدم لتنمية الحركة السياحية في الدولة ولتنمية صناعة السياحة من قرارات وتشريعات وقوانين وتسهيلات للمشروعات السياحية والجمركية وغيرها.

وباعتبار التنمية السياحية المستدامة خطة محددة ومدروسة فهي تعتمد على المكونات الرئيسية يمكن توضيحها في الشكل التالي:

الشكل رقم (01): المكونات الرئيسية لمحتوى خطة التنمية السياحية المستدامة:

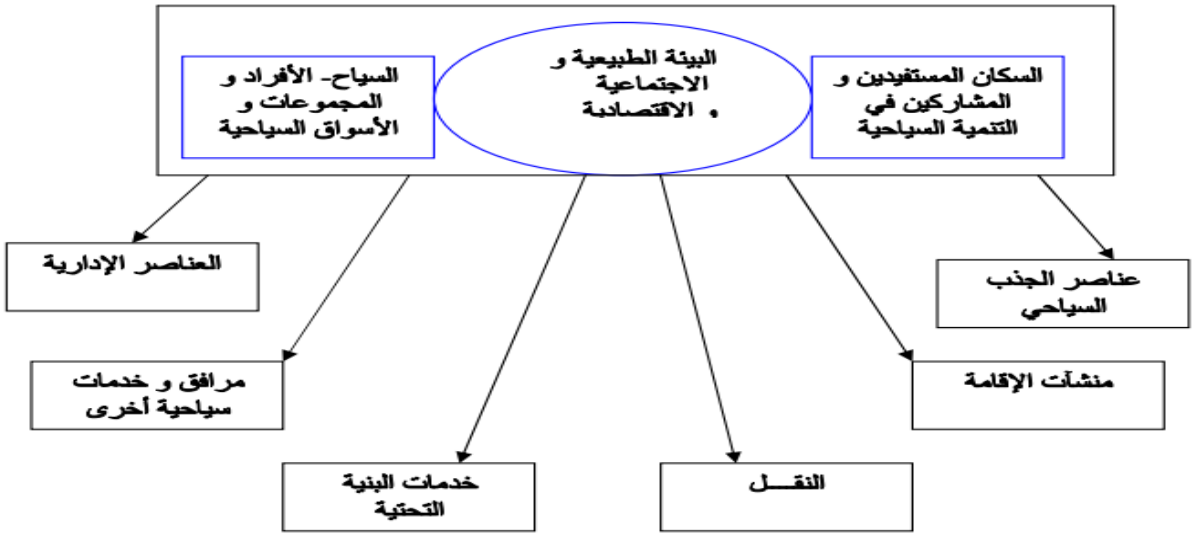

المصدر: عثمان محمد غنيم وم. بنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الاردن، 2000، ص55.

2.3.2.عوامل نجاح التنمية السياحية: إن تنمية السياحة تحكمها عدة اعتبارات لابدا من مراعاتها وهي على النحو التالي: (عاشور مزريق، 2010، الصفحة 6)

- ✓ المحافظة على حقيقة المواقع السياحية لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ أو الطبيعة أو التاريخ أو عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
- ✓ دعم الدولة للقطاع السياحي من خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.
- ✓ تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.
- ✓ دراسة السوق السياحي المحلي من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وماهي تفضيلاتهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.
- ✓ رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دورا مهما في تطوير التنمية السياحية فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي تجعل السائح يرغب في العودة إلى البلد.
- ✓ ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي إضرار بالبيئة .
- ✓ العمل على خلق التنسيق بين مختلف القطاعات التي لها علاقة بالسياحة، خاصة من أجل حماية البيئة والاستفادة من قطاع السياحة مع التقليل من أثاره السلبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. مقومات المتاحة لتحقيق التنمية السياحية:

تتمثل المقومات السياحية في كل الإمكانيات الطبيعية، الثقافية والتاريخية وكل ماله قيمة جمالية متميزة، والجزائر من البلدان التي تملك موقعا جغرافيا هاما أضفى عليها جمال طبيعي يتنوع بين الجبال، البحر، الصحراء كما تمتع أيضا بإرث ثقافي وحضاري غني، وهذا ما يؤهل البلد بأن يكون وجهة وقطبا سياحيا من الدرجة الأولى قادرا على منافسة البلدان السياحية الرائدة في العالم .

3.1. الامكانيات السياحية في الجزائر:

3.1.1. المقومات الطبيعية: تقع الجزائر في الشمال الافريقي، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على شريط ساحلي يبلغ 1200 كلم من السواحل الرملية، التي تتخللها رؤوس وخلجان، ومن الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب كل من المغرب وموريتانيا والصحراء الغربية، ومن الجنوب النيجر ومالي، إذ تتربع على مساحة قدرها 2.381.471كلم^2 (الشعبية، 1989، الصفحة 348)، وبلغ عدد سكانها 41.2 مليون نسمة مع مطلع سنة 2017 حسب آخر احصائيات قدمتها وزارة الصحة والسكان واصلاح المستشفيات (www.radioalgeria.dz, 2019)، هذا ما أهلها عل امتلاك الشواطئ والبحيرات والتي تتمركز معظمها في الشمال الجزائري (القالة، سكيكدة، عنابة، بومرداس ...)، كما تتربع على صحراء شاسعة وتقدر بمليون كلم^2 موزعة على خمس مقاطع كبرى في الجنوب (أدرار، إلزي، تمنراست، تندوف ووادي ميزاب)، بالإضافة إلى المساحات الغابية التي تكون مقاصد شتوية وصيفية. ((OMT)، 2000، p23)

ويمكن أن نميز في الجزائر منطقتين متميزتين عن بعضهما البعض وهما:

أ- منطقة الشمال: وتضم المناطق التلية والمناطق السهلية، وهي مناطق عريضة أكثر منها طويلة، وهي تضم أخصب الأراضي، وتحتوي السهول والجبال كالونشريس، الأوراس، القبائل، تلمسان، وجبال الأطلس الصحراوي التي تتكون بدورها من جبال القصور، العمورية، أولاد نايل، وألزيبان. كما يتصف المناخ الجزائري بالمتوسط أساسًا وآخر قاري، هذا ما يجعل الشتاء باردًا قارصًا، والصيف حارًا وجافًا.

- **المناخ المتوسطي:** ويشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب، بدرجات حرارة سنوية متوسطة تقدر بـ 18°، وتبلغ ذروتها في خلال شهري جويلية وأوت إلى 30° ، وعليه المناخ في هذه المنطقة يتميز بالحرارة والرطوبة.
- **المناخ الشبه الحار:** ويحتوي منطقة الهضاب العليا، ويتميز بفصل بارد طويل ورطب أحيانًا، إذ يستمر من شهر أكتوبر إلى شهر ماي.

ب- منطقة الجنوب الصحراوي: لها ثلاثة صفات رئيسية، هي: الهضاب الأرضية، وتسمى بالحمادة والدروع، والثانية تتركز في العروق وهي: العرق الغربي الكبير، والعرق الشرقي الكبير، وعرق شاش. والثالثة طبيعة الهقار، والتي توجد بها أعلى قمة بالجزائر، وهي قمة **"طهات"** بـ 3003 مترًا، ويمتاز مناخ منطقة الصحراء بقلة كمية الأمطار التي لا تزيد عن 500 ملم في السنة، وبحرارة شديدة في النهار ومنخفضة في الليل، ويسودها المناخ الجاف الذي يتميز بموسم حار طويل يمتد من شهر ماي إلى سبتمبر، بدرجات حرارة تتراوح بين 40 °و45°، وبقية الأشهر تتميز بمناخ متوسط الحرارة، أما الغطاء النباتي فهو متكون أساسًا من واحات النخيل .

ج- المنابع الحموية: تمثل المنابع والمراكز الحموية أحد أوجه قطاع السياحة في الجزائر، التي تشتهر باستعمالاتها العلاجية للعديد من الأمراض، كما أنها مناسبة للاستمتاع والراحة لجمال مواقعها الطبيعية الأخاذة، حيث تملك الجزائر 202 منبعا موزعة عبر ولايات الوطن، والتي نجد معظمها في الجنوب 20 منبع حموي بورقلة، 12 بميلة، 11 بالمدية، 10 بأدرار، بسكرة وقالمة، 7 بتمنراست، كما نجد 7 محطات حموية ومراطز للمعالجة بمياه البحار ذات طابع وطني، و20 محطةو12 مؤسسة حموية خاصة ذات طابع جهوي و100 مؤسسة ذات طابع محلي. (الديوان الوطني للسياحة، 2007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.1.2.المقومات الحضارية والتاريخية: إن المعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البيزنطية والرومانية وأخيرا الاسلامية، حيث تزخر الجزائر بمعالم أثرية تاريخية جميلة، وقد صنفت منظمة اليونسكو سبعة مناطق أثرية ضمن قائمة التراث العالمي التاريخي وهي، منطقة الطاسلي، تيبازة، جميلة، تيمقاد، وادي ميزاب وحي القصبة.

كما يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيدا هاما من المتاحف نذكر منها: المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة، متحف باردو الوطني بالجزائر العاصمة والمتحف الوطني زبانة بوهران وغيرها.

المناطق السياحية في الجزائر: يمكن حصر ستة (06) مناطق سياحية في الجزائر تبعًا لتنوع المعطيات الجغرافية (خالد كواش، الصفحة 222):

أ- **منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي:** وتتميز هذه المنطقة بطول شواطئها 1200 كلم، وبعدد كبير من المواقع الأثرية، والتي تعود إلى عهد الرومان والعرب المسلمين، وآثار تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

ب- **منطقة السلسلة الأطلسية:** والتي توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة خديجة" بـ 2308 مترًا، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، وسلسلة جبال موازية للساحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية (التزحلق، التسلق، الصيد....).

ج- **منطقة الهضاب العليا:** والتي تتميز بمناخها القاري، وبمواقعها الأثرية، وبضاعتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.

د- **منطقة الأطلس الصحراوي:** وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، والتي يمكن فيها تنمية السياحة المناخية، المعدنية، الصيد...الخ.

هـ- **منطقة واحات الصحراء:** والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل درجة من الصحراء الكبرى، وبها تتركز الواحات بنخيلها وبحيراتها، وفيها عدّة صناعات تقليدية.

و- **منطقة الصحراء الكبرى:** وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار، التاسيلي)، وتتميز بالمساحات الشاسعة، والجبال الشامخة، وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، والتي تشكل مصدرًا هامًا للسياحة الشتوية، بفضل تنوع المناطق السياحية والمناخ في الجزائر، الأمر الذي يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة، وهو ما يساعد كذلك على عدم تركز النشاط السياحي خلال فترة زمنية محددة، ويؤدي على استمرارية النشاط السياحي خلال كل فصول السنة (القضاء على الموسمية).

3.1.3.لمقومات من الهياكل القاعدية (البنى التحتية): وتشمل البنية التحتية الضرورية والأساسية للقيام بمشاريع وأنشطة سياحية وتتمثل في (الجزائرية، 2017، الصفحة 8):

أ- **طاقة الإيواء:** تنقسم قدرات الإيواء في الجزائر حسب درجة التصنيف إلى درجات (من درجة إلى خمسة درجات بالنسبة للمصنفة وأخرى غير مصنفة)، الملاحظ ان عدد الفنادق في القطاع الخاص اكبر من القطاع العام حيث بلغ اكثر من1 289 منشاة فنقدية بين الحضرية والصحراوية والحموية في سنة 2017 و هي في ارتفاع مستمر مما يستنتج منه ان التحفيزات التي اقرتها الدولة قد بدأت تعطي في نتائجها على ارض الواقع وبلغ عدد الوافدين الى الجزائر 1 708 375 سائح اجنبي في سنة 2017 بمعدل نمو بلغ 29.16 بالمائة وهو ما يوضحه الجدول التالي (الجزائرية، 2017، الصفحة 3):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (02): يبين قدرة الايواء حسب الطابع لسنة 2017:

الطابع	سنة 2017	
	عدد الفنادق	عدد الأسرة
حضري	949	69 861
ساحلي	239	31 326
صحراوي	59	4 928
حموي	23	4 266
مناخي	19	1 883
المجموع	**1 289**	**112 264**
عمومي	65	
خاص	1 162	18 613
الجماعات المحلية	54	87 145
مختلطة المجموع	8	3 372
المجموع	**1 289**	**112 264**

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية لسنة 2017، ص8

ب- **أداء القطاع السياحي في الجزائر:** تحتوي الجزائر على مقومات طبيعية وحضارية مختلفة ما يؤهلها لأن تكون قبلة سياحية هامة، حيث أدركت الجزائر أهمية هذا القطاع في تحقيق النمو الاقتصادي وتنخفض نسب البطالة والمساهمة في زيادة الدخل الوطني وبذلك عملت على زيادة الاهتمام من أجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة من شأنها المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية وانعكس ذلك على المؤشرات الاقتصادية للجزائر كما يلي :

✓ **تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر:** عرف عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال العقد الماضي تزايدا واضحا بما يعكس الجهود المبذولة على المستويين الجزئي والكلي في الجزائر.

الجدول رقم (03): تطور عدد السياح الواردين إلى الجزائر خلال الفترة 2000-2015

السنوات	الجزائريين المقيمين في الخارج	اجمالي الأجانب	عدد السياح الواردين
2010	1 415 509	654 987	2 070 496
2011	1 493 245	901 642	2 394 4887
2012	1 652 101	981 955	2 634 056
2013	1 768 578	964 153	2 732 731
2014	1 361 248	940 125	2 301 373
2015	626 873	1 088 121	1 709 994
2016	716 732	1 322 712	2 039 444
2017	742 410	1 708 375	2 450 785

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Source : direction de la police des frontières

يبرز من خلال الجدول رقم (03) أن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر قد عرف نموا بارزا خلال الفترة2010 -2015 حيث تناقص عدد السياح من2 070 496 خلال سنة 2010 إلى حوالي 1 994 709 خلال سنة 2015، وقد عكس هذا الانخفاض الأوضاع الامنية التي تعيشها دول جوار الجزائر، وبدأ هذا العدد في الارتفاع ليصل الى 2 450 785 في نهاية سنة 2015، يعود لتحسن الأوضاع الامنية لدول الجوار وجهود الدولة الجزائرية للاستعادة السواح الاجانب واستقطابهم.

أما فيما يخص الهدف من الزيارة فيبرز الجدول الموالي تطور عدد السياح الأجانب حسب الهدف من الزيارة.

الجدول رقم (04): تطور عدد السياح حسب الهدف من السياحة خلال الفترة 2011-2015

السنة	الترفيه والاسترخاء	رحلة أعمال	مهمة
2011	629 912	267 789	3 941
2012	702 226	276 404	3 325
2013	672 353	288 756	3 044
2014	611 568	327 218	1 339
2015	723 098	358 785	1 238

Source : direction de la police des frontières

يبرز من خلال الجدول رقم (03) أن عدد السياح الوافدين بهدف الراحة والاستجمام تشكل النسبة الأكبر من اجمالي السياح، حيث شكلت أكثر من 71 بالمائة سنة 2012، في حين مثلت ما نسبته 66.76 بالمائة اجمالي السياح، أما بالنسبة لرحلات الأعمال فتشكل ثاني أكبر نسبة بعد سياحة الاستجمام والراحة، إلا أنها تعرف اتجاها متزايدا ما يعكس الفرص المتاحة خلال هذه الفترة.

أما في فيما يخص البلد الأصلي للسياح الوافدين إلى الجزائر يبرز الجدول الوالي أبرز جنسيات السياح الواردين إلى الجزائر خلال سنة 2015.

✓ **لإيرادات السياحية في الجزائر:**

تطورت ايرادات السياحة في الجزائر خلال الفترة من 2004 الى 2013 حسب ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (05): تطور الإيرادات السياحية في الجزائر للفترة (2004-2013)

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
القيمة	178.5	184.3	241.2	218.9	324.5	266.4	219.1	208.3	196.4	230.3

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات http://www.ons.dz/-Tourisme-html

يتضح من الجدول رقم (04) نلاحظ التطور المتزايد في الإيرادات السياحية في الجزائر والتي ارتفعت حتى وصلت 324.9 مليار دولار سنة 2008 أي بمعدل نمو سنوي 81.7 % عن سنة 2004، لتعرف انخفاضا حتى 196.4 مليار سنة 2012 ثم ارتفعت سنة 2013 إلى نحو 230 مليار، وقد ساهم هذا التطور بشكل كبير في تطور نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي خارج قطاع المحروقات.

حيث يلاحظ أن الإيرادات المسجلة على مستوى القطاع السياحي وبداية من الألفية الثانية عرفت تدريجي مقارنة مع فترة التسعينات من القرن الماضي والتي لم تتجاوز في متوسطها 67 مليار للفترة (1990-2000)، ويعود ذلك إلى محاولة البلاد بناء صورتها في الخارج كوجهة سياحية مثل غيرها من بلدان المغرب العربي حيث تبنت في هذا الإطار إستراتيجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شاملة طويلة المدى لتطوير السياحة وزيادة جذب الاستثمارات إلى هذا القطاع إلا أنها مجرد آمال في انتظار التجسيد في أرض الواقع.

ج- **ميزان السياحة في الجزائر:** يساهم قطاع السياحة بشكل ملحوظ في دفع عجلة التنمية على المستوى العالمي، أما في الجزائر فلا تزال مساهمته محدود إلى حد الآن، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

✓ **تطور ميزان المدفوعات لقطاع السياحة:** شهدت التدفقات السياحية نموا كبيرا، ابتداءا من سنة 2013، حيث بلغ عدد السياح 1.7 مليون سائح. مما خول الجزائر ولعدة سنوات الحصول على المرتبة الخامسة، في عدد السياح الوافدين إلى القارة الإفريقية، بعد المغرب ومصر وجنوب أفريقيا وتونس (Ministère de l'Aménagement du Territoire du Tourisme et de l'Artisanat, 2017, p07).

الجدول رقم (06): يبين تطور ميزان المدفوعات –لقطاع السياحة:

السنة	2015	2016	2017
ارادات	304	209	140,5
نفقات	677	475	580

المصدر: الديوان الوطني للإحصائياتhttps://www.mta.gov.dz/?page_id=7253&lang=ar#contribution

بمقارنة الإنفاق السياحي، نجد أن مقدار العملات الأجنبية التي ينفقها المواطنون في الخارج أعلى من حجم العملات الأجنبية الناتجة عن التدفقات السواح الغير مقيمين، ومن المهم تحديد أن عائدات السياحة من خلال بند السفر لا تشمل جميع الإيرادات السياحية، ومعظم التبادل يجري في سوق العملات الموازية، وخاصة من قبل الجزائريين المقيمين في الخارج.

✓ **تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام**: تنتج مساهمة القطاع السياحي في ميزان المدفوعات من خلال ما تحقق من عائدات سياحية من خلال السياحة الوافدة إلى الدولة، وصافي النفقات السياحية الخارجة من الدولة أي إنفاق المواطنين والأجانب المسافرين إلى الخارج، وفي هذا الإطار فقد تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام بالنسبة لقطاع الفندقة.

الجدول رقم (07): يبين -تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام (فرع فنادق، المقاهي، المطاعم):

السنة	2015	2016	2017
حصة السياحة من الناتج المحلي الخام (%)	1.3	1.4	1.6

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات https://www.mta.gov.dz/?page_id=7253&lang=ar#contribution

نلاحظ من الجدول ثبات نسبي في مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغت نسبة مساهمته سنة 2010 حوالي 1.5 % لتنخفض بنسبة طفيفة بعد ذلك إلى 1.3 % خلال السنتين المواليتين، لترجع وتستقر عند 1.6 % خلال سنة 2017، وتعد هذه المساهمة ضعيفة بسبب عدم اهتمام الدولة بشكل جدي بهذا القطاع خاصة إذا ما تمت مقارنتها بدول مجاورة مثل المغرب وتونس .

✓ **وضعية المشاريع الاستثمارية السياحية في الجزائر:** تتمتع الجزائر بإمكانيات سياحية كبيرة ومتنوعة مما قد يجعل من القطاع السياحي قطاعا هاما بإمكانه القضاء على البطالة، ورفع نسبة التشغيل إذا ما استغل بشكل جيد، والجدول التالي يوضح مدى مساهمة هذا القطاع في التشغيل وتتلخص وضيعة المشاريع الاستثمارية في الجزائر لقطاع السياحة حسب ما يوضح الجول التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (08): ملخص مشروعات الاستثمار السياحي نهاية سنة 2017

	مجموع المشاريع	عدد الأسرة	عدد مناصب الشغل	المجموع الإجمالي للكلفة 10^9 دج
مشاريع في طور الإنجاز	764	101 772	44 840	412.26
مشاريع متوقفة	147	16 985	6 978	80.297
مشاريع غير منطلقة	928	129 641	47 812	602.801
مشاريع تم إنجازها	107	10 162	4 476	27.096
المجموع	1 946	258 560	106 104	1 122.45

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية لسنة 2017، ص32.

ويتضح من الجدولان أكبر نسبة من المشاريع الموجهة للاستثمار السياحي في الجزائر لم تنجز او تم توقيفها او هي مشاريع غير منطلقة في حين تعود بنسبة أقل منها للمشاريع في طور الإنجاز، وهذا ما يبرره تفعيل القرارات الحكومية فيما يخص المشاريع الاستثمارية للسياحة في الجزائر ويؤكد التزام ووعي الحكومة بضرورة الاستثمار في السياحة، وضرورة تفعيل المشاريع المتوقفة او غير المنطلقة في ظل توجه الجزائر نحو تنمية السياحة .

3.2. **معوقات تطوير الاستثمار في السياحة:** رغم كل المقومات التي تزخر بها السياحة الجزائرية من مناظر طبيعة وشاسعة المساحة والتضاريس التي انعكست على تنوع السياحة وكذا البنية التحتية التي تتوفر عليها غير أن هناك مجموعة من العراقيل التي تحول دون الوصول إلى الأهداف المسطرة من طرف الحكومة نتيجة عدة عوامل وصعوبات يمكن أن نعددها بشكل مختصر فيما يلي:

- ✓ عدم وجود قوانين واضحة في مجال الاستثمار السياحي (منصوري).
- ✓ قلة الشركات المتخصصة في الاستثمار في القطاع السياحي بالجزائر.
- ✓ مشكلة العقار السياحي وعدم توضيح مناطق التوسع السياحي للعديد من المناطق.
- ✓ تدهور البنية التحتية في العديد من مناطق الجذب السياحي مما يؤدي إلى زيادة تكاليف الاستثمار وبالتالي انخفاض الأرباح.
- ✓ ارتباط الاستثمار السياحي بالبيئة السياسية والأمنية مما يجعله كثير المخاطر خاصة في الحدود الجنوبية للجزائر غير المستقرة.
- ✓ صعوبة تمويل المشاريع السياحية وتهرب البنوك من تمويلها لان العائد يتحقق بعد مدة طويلة مقارنة بالاستثمارات الأخرى (زين منصوري، الصفحة 142).

ومع كل هذه المقومات التي تشجيع على إقامة السياحة المستدامة إذا تم توفير الإمكانيات اللازمة تقابلها عدة عراقيل وصعوبات تنعكس سلبا على هذا القطاع سعت الدولة الجزائرية إلى تسطير عدة تدابير تجلت في برامج ومخططات وعدة إصلاحات كان الهدف الأساسي منها هو ترقية وتطوير السياحة لبلوغ الأهداف المنشودة. (عبد القادر عوينات، 2012، الصفحة 253).

4. **الاستراتيجية المعتمدة لتحقيق التنمية السياحية:**

نظرا لكل هذه المقومات وكذا الأهمية التي تحتلها السياحة ضمن المخططات التنمية التي أصبحت الدولة الجزائرية تسطرها من خلال اعتماد على أربعة اعمد لنهوض بالتنمية المستدامة في الجزائر خارج قطاع المحروقات كان من بينها قطاع السياحة وعليه تعددت البرامج التي سطرتها الحكومة لترقية وتنمية السياحة بصفة عامة. (بوعلام، 2016، الصفحة 15،16).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.1.المخططات والمجهودات الخاصة بتنمية السياحة الصحراوية:

أ- المخطط توجيهي للسياحة الصحراوية: وفي إطار الإستراتيجية التي سطرتها الدولة من اجل النهوض بقطاع السياحة ضمن أفاق 2025 تم وضع مخطط يشمل (07) سبعة أقطاب سياحية كان من بينها 4 أقطاب تشمل مناطق صحراوية (مريم بارة، 2015، الصفحة 16)، في إطار المخطط التوجيهي العام للتهيئة السياحية، فقد عمدت الجهات الوصية إلى وضع مخطط توجيهي خاص للتهيئة السياحية في المناطق الصحراوية، والذي يعين ويوزع المناطق السياحية الصحراوية عبر الوطن، ويحدد طبيعة النشاط السياحي فيها ولذلك فقد تم اعتماد 04 أقطاب رئيسية تخص السياحة الصحراوية في الجزائر :

- ✓ قطب الامتياز السياحي جنوب شرق: ويشمل كل من غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعة.
- ✓ قطب الامتياز السياحي جنوب غرب: ويشمل كل من توات، غورارة، طرق القصور، أدرار، بشار، تيممون.
- ✓ قطب الامتياز السياحي بالجنوب الكبير: ويشمل كل من الطاسلي، اليزي، جانت.
- ✓ قطب الامتياز السياحي بالجنوب الكبير: الهقار، تمنراست.

وتكتسي الحضيرة الوطنية في الأهقار في تمنراست أهمية بالغة ذات أبعاد متعددة، لما تزخر به منذ آلاف السنين عن أسرار الوجود الإنساني الكثير من الشواهد الطبيعية الحية التي ما زالت تعبر على الحيواني والنباتي في هذه المنطقة من الجنوب الكبير، حيث يعود البعض منها إلى ما قبل 12 ألف سنة، بالإضافة إلى مناظر طبيعية خلابة، مثل غروب الشمس المصنّف الأفضل عالمي.

ومن شأن هذه الأقطاب السياحية أن تستقطب الاستثمار السياحي إلى هذه المناطق، وما على السلطات إلا أن تؤدي دورها في الترقية الاستثمارية والإعلام والتعريف بهذه المتاحات من خلال القيام بصالونات وتظاهرات دولية (لحسن عبدالقادر، 2012، الصفحة 181،182).

ب- مخطط لتعزيز الآمن السياحي في الجنوب الكبير: من المتعارف عليه أن السائح يحتاج إلى ضمان أمنه وسلامة جسده وممتلكاته من أي مساس مادي أو معنوي، سواء أكان صادرا من طرف القائمين على تسيير المرفق السياحي أو من عامة الناس، ولكي يزدهر النشاط السياحي يتطلب توافر الآمن بمفهومه الواسع ليتجنب أشياء مثل الحوادث والأمراض المعدية والكوارث الطبيعية، إن أي إخلال بهذا الشرط سيؤدي حتما إلى إلحاق أضرار مادية ومعنوية بليغة بالسياحة، كتقليص مدة الاقامة أو عدم الرجوع إلى هذا المرفق ثانية أو اللجوء إلى الانتقام وإعطاء صورة مشوهة لأقربائه والتعاملين معه، وهكذا تطعن السياحة بطرق مباشرة وغير مباشرة .

ولم تسلم السياحة الصحراوية في الجزائر من التراجع رغم شساعة الصحراء الجزائرية وثراء مناطقها تاريخيا وطبيعيا كحظيرة الطاسلي المصنفة ضمن التراث العالمي سنة 1982 ، والتي كانت مركزا سياحيا في الثمانيات، ويعزو هذا التراجع بسبب العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر والتي عرفت بعدم توفر الآمن والذي يعد مطلبا أساسيا في النهوض بالسياحة ، وبالإضافة للعشرية السوداء التهديدات الإرهابية الأخيرة بالجنوب وبالضبط في منطقة تيقنتورين المتواجدة بعين أمناس والتي تم تحرير فيها العديد من الرعايا الأجانب إلا أنه أثر على سمعة السياحة في الجنوب، حيث حسب تقرير فرنسي فإن تلك التهديدات زادت من مخاوف السياح مما أدي إلى تراجع عدد السياح الأوربيين بنسبة 14.87 بالمائة، والسياح الفرنسيين خاصة بنسبة 18.20 بالمائة. (مبروك رايس،2012، الصفحة20،21)

ج- دور الجماعات المحلية في تنشيط السياحة الصحراوية من خلال إعادة إحياء التراث الثقافي وتظاهرات ترفيهية :

سعت الدولة منذ سنة 2000 عن طريق الجماعات المحلية على إحياء التراث الثقافي التي تزخر به كل منطقة وكذا استحداث تظاهرات من شانها جذب أكبر عدد ممكن من السياح الأجانب وهذا لتعريف بالمنتج الصحراوي على أوسع نطاق ممكن وهذا بترويج لهذه التظاهرات نهيك عن بعض المعارض والصالونات التي تعنا بالسياحة والتي سوف نحاول أن نعدد بعضها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ✓ **مهرجان الزربية:** والذي ينظم بولاية غرداية والذي يستقطب أكثر من 1000 سائح أجنبي إضافة إلى السياح المحليين وهذا بهدف التشجيع على المحافظة وترقية الصناعات التقليدية وعلى الخصوص الزربية.
- ✓ **مهرجان أهل الليل:** والذي ينظم بولاية ادرار والذي يعكس السياحة الدينية في المنطقة والذي يجلب العدد من السياح من داخل وخارج الوطن .
- ✓ **عيد السبيبة:** وهو مهرجان يقام بولاية تمنراست والذي يعكس التراث الثقافي لرجل الترقي وسكان الهقار القدم والذي يستقطب عدد كبير من السياح الأجانب .
- ✓ **الفيلم القصير:** والذي يتم تنظيمه بولاية بشار والذي يعد فرصة لترويج لصناعة السينمائية بالصحراء الجزائرية التي تتنوع فيها التضاريس وبالتالي تعطي للمخرجين وكتاب السيناريوهات أفكرا لتصوير أفلام فيها.
- ✓ **مهرجان الأغنية الامازيغية:** والذي ينظم كل سنة بولاية تمنراست حيث يحضروه العديد من الفنانين من داخل وخارج الوطن ويحضا بشعبية كبيرة تشجع على السياحة الداخلية.
- ✓ **سباق المهاري:** وهو تقليد قديم يمارسه سكان الصحراء والذي ينظم بولاية ورقلة ويشبه إلى حد كبير سباق الخيول في الشمال إلا انه يحضا بشعبية كبيرة في الصحراء ويستقطب هواة هذه الرياضة من دول الخليج وبعض دول اروبا.
- ✓ **سباق السيارات الميكانيكية:** ونخص بالذكر سباق صحاري الجزائري والذي كان في طبعته الرابعة والتي نظمت من 25 أكتوبر إلى 5 نوفمبر بالجزائر 2016 والذي يعد فرصة حقيقية لتعريف بالسياحة الصحراوية من خلال الوفود المشاركة والتي بلغة 17 دولة مشاركة مما يتيح فرصة لتعرف على سحر الطبيعة الصحراوية وكذا التغطية الإعلامية له من الخارج.
- ✓ **مهرجان التمور:** والذي ينظم كل سنة في ولاية بسكرة والتي تتميز بأحد أفضل أنواع التمور في العالم و هو دقلة نور ذات الجودة العالمية و هذا يعتبر كذلك فرصة لترويج للمنتج الفلاحي و السياحي في أن واحد.
- ✓ **عيد النخلة:** وهو كذلك مهرجان سنوي ينظم بولاية وادي سوف والذي يعد أحد المهرجانات التي تستقطب السياح ومهتمين بالسياحة الداخلية وخصوصا الصحراوية من داخل وخارج الوطن.
- ✓ **الصالون الدولي للسياحة:** وهو فرصة حقيقية لترويج للسياحة الصحراوية من خلال تواجد مختلف الوكالات السياحية وكذا شركات متعددة الجنسية المتخصصة في قطاع السياحة مما يجعله يشكل واجه لتسويق المنتج الصحراوي بامتياز.

4.2. المخططات التي سطرتها الحكومة لتنمية العامة لقطاع السياحة:

أ- **المخطط التوجيهي للسياحة سنة"SADAT" 2025:** الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية الجديدة (SDAT) يمثل مخطط تنمية وتهيئة السياحة في حدود سنة 2025 بالجزائر في إطار التنمية المستدامة، وهي إستراتيجية ذات أهداف قصيرة المدى 2009، متوسطة المدى 2015 وأخرى بعيدة المدى 2025، ويندرج المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ضمن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (2025) الذي تم تبنيه في سنة 2001. (بوعلام، الإصلاحات و الأفاق المستقبلية للقطاع السياحي في الجزائر، 2016، الصفحة15،16).

وعليه ففي آفاق 2025، تخطط الوزارة الوصية إلى استقبال 11 مليون سائح، وهدا ما يتطلب إستراتيجية حكيمة من أجل جعل الجزائر مقصد سياحي من الدرجة الأولى.

يعتبر مخطط التهيئة السياحية(SDAT 2025) جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وإطار استراتيجي مرجعي لسياسة السياحة في الجزائر التي من خلالها تقوم الدولة بـ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ✓ عرض رؤيتها حول تطور السياحة على مستوى آفاق زمنية مختلفة سواء على المدى القصير 2009 أو على المدى المتوسط 2015 أو على المدى الطويل 2025 في إطار التنمية المستدامة من أجل جعل الجزائر بلد مستقبل.
- ✓ تحديد وسائل وضعه حيز التنفيذ وتحديد شروط قابلية تجسيده.
- ✓ ضمان في إطار التنمية المستدامة توازن الإنصاف الاجتماعي والفعالية الاقتصادية وحماية البيئة.
- ✓ تقويم الثروة الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية من أجل رفعها إلى صف الوجهات السامية في المنطقة الأوربية المتوسطية.

يحدد هذا للبلد أكمله ولكل منطقة من التراب الوطني التوجهات الإستراتيجية للتهيئة السياحية في إطار التنمية المستدامة. إذ يرتكز المخطط الوطني لتهيئة الإقليم على خمسة ديناميكيات:

- ✓ تقويم وجهة "الجزائر" لتعزيز جلب فرص الاستثمار والتنافس.
- ✓ تنمية الأقطاب والقرى السياحية السامية وذلك بترشيد الاستثمار.
- ✓ إعداد برنامج نوعية سياحية.
- ✓ تنسيق العمل وذلك بتعزيز السلسلة السياحية وإقامة شراكة عمومية وخاصة.
- ✓ تحديد ووضع حيز التنفيذ مخطط تمويل عملي من أجل دعم النشاطات السياحية وكذا المطورين وجلب كبار المستثمرين والمتعاملين.

ب- **المخطط التوجيهي للسياحة سنة " SDAT " 2030:** لقد ازداد إدراك المسؤولين في الجزائر بوجوب إيجاد بدائل للمحروقات قصد تنويع الاقتصاد الوطني وبالتالي زيادة الدخل الوطني وتحقيق التنمية المستدامة، ومن بين الميادين التي استهدفتها الحكومة القطاع السياحي الذي لا يزال راكدا بالرغم من المقومات التي تتمتع بها الجزائر للنهوض بهذا القطاع الحيوي، لذلك وضعت السلطات في الجزائر برنامجا طموحا متمثلا في المخطط التوجيهي تحت شعار "آفاق 2030 من أجل تنمية السياحة بالجزائر SDAT "للتهيئة السياحية يشكل المخطط التوجيهي للتنمية السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة و يعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة و ذلك من أجل الرقي الاجتماعي (SDAT) في آفاق 2030و الاقتصادي على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادمة. (نيل، 2016، الصفحة11)

حدد هذا المخطط خمسة أهداف كبرى لتنفيذ سياسة جديدة وهي:

- ✓ جعل السياحة أحد محركات النمو؛
- ✓ دفع قطاعات أخرى من خلال ظاهرة الأثر المضاعف؛
- ✓ لدمج بين ترقية السياحة والبيئة؛
- ✓ ترقية التراث التاريخي والثقافي؛
- ✓ التحسين الدائم لصورة الجزائر.

الآليات الأساسية للمخطط التوجيهي للسياحة افاق 2030: يرتكز على الأليات الخمسة (05) التالي:

إن كل هذه المخططات التوجيهية المتعلقة بالسياحة تأكد على النظر الاستشرافية للحكومة الجزائري على المضي قدما في تطوير وترقية هذا القطاع الذي يعد العمود الثالث في السياسة العامة لتنمية المستدامة خارج قطاع المحروقات في الجزائر.

- ✓ التثمين والترويج للوجهة السياحية للجزائر؛
- ✓ الرفع من مستوى الجودة والخدمات السياحية؛
- ✓ ترقية الأقطاب السياحية وتشجيع الاستثمار؛
- ✓ مخطط الشراكة ما بين القطاع العام والخاص؛
- ✓ مخطط التمويلي العملي للسياحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كيفية تنمية السياحة في الجائر عبر هيكلة الأقطاب السياحية التي تعتبر نموذجا للسوق السياحية الوطنية والدولية ، حيث يعتبر القطب السياحي على انه تركيبة في مساحة جغرافية معينة من مؤهلات سياحية (فضاءات ومسالك) ونشاطات سياحية ذات نوعية (هياكل إيواء وترفيه)، منسجمة ومتكاملة مع مشروع تنمية إقليمية، واعتمادا على مؤهلاتها وجاذبيتها الإقليمية وتم تحديد سبعة (07) أقطاب سياحية هذه الأقطاب مجسدة عبر؛ ثلاثة أقطاب(03) في الشمال الجزائري وقطبان (02) في الجنوب وكذا قطبان (02) في الجنوب الكبير، واهم الاهداف والنتائج المرتقبة من خلال تنفيذ هذا المخطط متمثلة في الرفع من الناتج المحلي الإجمالي وتوفير مناصب الشغل، وبعث السياحة الداخلية وبناء المقصد السياحي....أما السيناريوهات المتوقعة من تنفيذ المخطط فيمكن إيجازها في الجدول التالي:

جدول رقم (09): السيناريوهات المتوقعة للسياحة بالجزائر افاق 2030

السيناريوهات	عـــــدد السياح (بالمليون)	عدد المشاريع	عـــــدد الأسرة الجديدة	القيمة المالية (مليار دينار)	الإنجاز السنوي
السناريو الثاني الضروري	6	635	100 000	300	600 سرير 50 مشروع
السناريو الثالث المعتدل	12	1 240	200 000	600	1 200سرير100 مشروع
السناريو الاول المتفائل	18	2 500	400 000	1 200	24 000سرير 200 مشروع

المصدر: بن زعرور شكري وساطور رشيد، السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر (الادلة من التكامل المشترك وتحليل السببية)، ص 14متاح على الموقع:

https://mpra.ub.uni-muenchen.de/78731/1/MPRA_paper_78731.pdf2019/11/ 09

5. الخاتمة :

إن الاستثمار في مجال الصناعة السياحية في الجزائر يعتبر احد البدائل التي يعول عليها في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة خارج قطاع المحروقات في الوقت الراهن نظرا لما يشهده هذا الاخير من تذبذب أسعار النفط مما انعكس سلباً على مختلف المخططات التنموية في البلاد، و نظرا إلى كل المقومات التي تزخر بها الجزائر من جهة وكذا المجهدات المبذولة من طرف الحكومة في سبيل النهوض بهذا القطاع (السياحة) في الجزائر من جهة أخر، وعليه وجب تكاثف الجهود و المساعي بين جميع الشركاء في هذا القطاع من المتعاملين الخواص و السلطات المركزية و على الخصوص المحلية منها من اجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة التي تتمحور أساسا حول تحقيق تنمية سياحية مستدامة في الجزائر ، ومن خلال كل ما تم ذكره تقترح هذه الدارسة بعض التوصيات التي يرى انها مهمة للنهوض بتنمية الصناعة السياحية في الجزائر:

- ✓ تعتبر السياحة صناعة العصر والمستقبل لذي على الدولة الجزائرية زيادة الاهتمام بالقطاع السياحي وذلك من خلال توجيه جزء هام من استثماراتها العمومية نحو هذا القطاع لترقيته وتطويره.
- ✓ تشجيع الاستثمار في السياحة الصحراوية من خلال تذليل كل الصعوبات والعراقيل التي تواجه المستثمرين وكذا ترقية الاستثمار السياحي بشكل عام وفي قطاع السياحية الصحراوية بشكل خاص.
- ✓ ضرورة تكثيف الجهود كل من الحكومة والجماعات المحلية والمستثمرين وهيئات المجتمع المدني من اجل غرس ثقافة السياحة لدى الفرد الجزائري وكذا السعي إلى إنجاح مختلف المخططات التنموية التي تعني بقطاع السياحة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ✓ الارتقاء بأساليب التسويق السياحي لترويج السياحة الصحراوية في الجنوب، خاصة مع وجود دعم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- ✓ الاستغلال الأمثل للإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر والاستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحي من أجل رسم معالم سياسة سياحية تسمح للجزائر بأخذ مكانها ضمن السوق السياحي العالمي.

6. قائمة المراجع:

6.1.المؤلفات:

7. (OMT), Office National du Tourisme .(2000) .Guide de l'Algérie Touristique . Collection Touring.
8. Ministère de l'Aménagement du Territoire du Tourisme et de l'Artisanat .(2017) . Production des Statistiques du Tourisme en Algérie .Alger.
9. احمد الجلاد. *السياحة المتواصلة البيئية*. (القاهرة.مصر: دار عالم الكتاب للنشر2006).
10. جليلة حسن. *دراسات في التنمية السياحية*. (الاسكندرية: الدار الجامعية. 2005).
11. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الدليل الاقتصادي والاجتماعي. (الجزائر: المؤسسة الوطنة للنشر والاشهار. 1989).
12. الديوان الوطني للسياحة. (*الحمامات المعدنية الجزائرية*. 2007).
13. يسرى دعبس. *التنمية السياحية المتواصلة*. (الاسكندرية. مصر: البطاش للنشر والتوزيع.2008).

13.1. المقالات:

14. حميدة بوعموشة. (2012-2011). دور لبقطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني – دراسة حالة الجزائر. *رسالة لنيل شهادة ماجستير كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير*، 18،19. سطيف: جامعة فرحات عباس.
15. خالد كواش. مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر. *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، العدد الأول، صفحة 222.
16. زين منصوري. واقع وآفاق الاستثمار في الجزائر. *مجلة اقتصاديات شمال افريقيا*، العدد2، صفحة 142.
17. عوينات عبد القادر. (2012). السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات. *أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير*، 253. الجزائر: جامعة الجزائر03.
18. لحسن عبد القادر. (2012). إستراتجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2025: الآليات و البرامج. *مجلة أداء المؤسسات الجزائرية*، العدد2، صفحة 181،182.
19. وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية. (2017). *إحصائيات السياحة والصناعة التقليدية*.
20. ياسة سليمة، لحواسنية ياسمين. (جوان، 2017). نحو استراتيجية التنمية السياحية المستدامةفي الجزائر. *مجلة الاقتصاد الصناعي*، العدد1، صفحة 194.

المداخلات:

1. زبير عياش، فائن باشا. (08،09 نوفمبر، 2015). المقاولاتية ودروها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر. *امكانيات السياحة المحلية بالجزائر من المنظور التكنولوجي – بين الواقع والمأمول–*، 3،4. الجزائر، قالمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. مبروك ريس. (2012). واقع وتحديات السياحة الصحراوية في الجزائر و دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية. *ملتقى الدولي الثاني حول: دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية* (صفحة 20،21). الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسييرجامعة بسكرة.

مريم ات بارة. (2015). السياحة في الجزائر بين المكانات والتحديات وافاق النهوض. *مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول: المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر* (صفحة 05). قالمة: جامعة قالمة.

منى نافلة قدور، عاشور مزريق. (2010). التنمية السياحية في خدمة الدول المتقدمة و النامية على السواء. *ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول: اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة* (صفحة 06). جامعة محمد خيضر. الجزائر

نجتي فريد، مولاي بوعلام. (09.10 نوفمبر، 2016). الإصلاحات و الأفاق المستقبلية للقطاع السياحي في الجزائر. *مداخلة ملقاة في الملتقى العلمي الدولي حول: الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع و المأمول– نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة*، 15،16. الجزائر.

هري بلال، سوفي نبيل. (2016). صناعة السياحة كأداة لتحقيق التنويع الاقتصادي أفاق و تحديات. *مداخلة ملقاة في الملتقى العلمي الدولي حول: الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع و المأمول– نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة.*

المواقع الالكترونية:

www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20161225/98215.html.

السياحة المستدامة، مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي www.costlearn/org/boxes/tool

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com